اللوبي الصهيوني وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية
دراسة حالة الحرب على سورية

الدكتور عصام اسماعيل*
الدكتور رامي كاسر لايقه**
أحمد زكي أبو العبد***

(تاريخ الإيداع 8 / 7 / 2020. قُبِل للنشر في 10 / 11 / 2020)

□ ملخّص □

ترتبط السياسية الخارجية الأمريكية بالسياسة الداخلية ارتباطاً وثيقاً، والتي تؤثر فيها العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، فعلى مستوى صانعي القرار الخارجي يؤدي البيت الأبيض ممثلاً بالرئيس ومستشاريه، ووزراء الخارجية ووزارة الدفاع، والكونجرس الأمريكي دوراً مؤثراً في توجيه وتنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية، كما تؤدي جماعات المصالح والضغط وعلى رأسها اللوبي الصهيوني دوراً كبيراً في التأثير على هذه المؤسسات.

مرت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني بمراحل عدة، لعب فيها اللوبي الصهيوني دوراً بالغاً ومؤثراً في توجهات السياسة الأمريكية حيال الصراع العربي – الصهيوني في الشرق الأوسط قبل إعلان قيام الكيان الصهيوني عام 1948 ولحد الآن. لقد التقت الاستراتيجية الأمريكية مع الدور الاستراتيجي الإسرائيلي في منطقة الشرق الأوسط والذي يستطيع أن يحقق المصالح الأمريكية من خلال التوافق المشترك على العديد من المبادئ كالمحافظة على أمن الكيان الصهيوني والضغط على الدول العربية من أجل الاعتراف بها وتصنيف الولايات المتحدة الأمريكية كحليف رئيس للكيان الصهيوني وتأمين حصول الولايات المتحدة وحلفائها على إمدادات البترول في منطقة الشرق الأوسط. سورية كونها إحدى الدول العربية وضمن دول الشرق الأوسط كانت محط أنظار كل من الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني خاصة

نحاول من خلال هذه الدراسة توضيح دور هذا اللوبي في التحريض والحرب الأخيرة على سورية والمصالح والمكاسب التي حققها الكيان الصهيوني من هذه الحرب.

الكلمات المفتاحية : اللوبي اليهودي، الكونغرس، الأيباك، جماعات المصالح.

* **أستاذ ، قسم الاقتصاد والتخطيط ، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**
** **مدرس، قسم الاقتصاد والتخطيط (اختصاص علاقات دولية)، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**
*** **طالب ماجستير ، قسم الاقتصاد والتخطيط (اختصاص علاقات دولية)، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

The Zionist Lobby And Its Impact On American Foreign Policy A Case Study Of The War On Syria

Dr. Isam Ismail [*]
Dr.Rami Kasser Layka [**]
Ahmad Zaki Abo Alabed [***]

(Received 8 / 7 / 2020. Accepted 10 / 11 / 2020)

□ ABSTRACT □

American foreign policy is closely related to domestic politics, and is influenced by many official institutions

And informal, at the level of foreign decision-makers, the White House, represented by the President and his advisers, foreign ministers, the Ministry of Defense, and the US Congress, plays an influential role in directing and implementing American foreign policy, and interest and pressure groups, led by the Zionist lobby, play a major role in influencing these institutions.

Relations between the United States of America and the Zionist entity went through several stages, in which the Zionist lobby played an extreme and influential role in the orientations of American policy towards the Arab-Zionist conflict in the Middle East before the declaration of the Zionist entity in 1948 until now. The American strategy has met with the Israeli strategic role in the Middle East, which can achieve American interests through mutual agreement on many principles such as preserving the security of the Zionist entity and pressure on Arab countries to recognize it and classify the United States of America as a major ally of the Zionist entity and secure states' access United and its allies on oil supplies in the Middle East. Syria being one of the Arab countries and within the countries of the Middle East was the focus of attention of the United States of America and the Zionist entity in particular

Through this study, we are trying to clarify the role of this lobby in incitement and the recent war on Syria and the interests and gains that the Zionist entity has achieved from this war.

Key words: Zionist lobby, Congress, AIPAC, interest groups

[*]**Professor, Economics And Planning Department, Faculty Of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

[**]**Assistant Professor, Department Of Economics And Planning (Specialization In International Relations), Faculty Of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

[***]**Postgraduate Student, The Department Of Economics And Planning (Specialty Of International Relations), Faculty Of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة :

يتمتع اللوبي الصهيوني، بفاعلية وتأثير كبيرين، في المجتمع الأمريكي، وهذا يعود، إلى جملة من المعطيات، والمؤشرات، التي تدل على مدى تغلغلهم، في نسيج المجتمع الأمريكي، ومفاصل الدولة الأمريكية، وبالتالي تحكمهم بصانع القرار الأمريكي، على مستويات عدة، سواء كانت السلطة التنفيذية، المتمثلة بالرئيس الأمريكي، أو السلطة التشريعية، المتمثلة بالكونغرس الأمريكي، الأمر الذي ينعكس بدوره على السياسة الخارجية الأمريكية، وخاصة فيما يتعلق بالمنطقة العربية و"إسرائيل".

حيث، يسعى اللوبي الصهيوني، إلى تسخير السياسة الخارجية الأمريكية، بما يخدم "إسرائيل" ويحافظ على أمنها واستقرارها، على حساب مصالح، وحقوق، دول المنطقة، من خلال السعي إلى إضعافها، وتفتيتها، وشرذمتها. وهذا بدوره، يحقق هدف اللوبي المنشود، بأن تبقى "إسرائيل" هي الدولة الأقوى، التي تتحكم بمصائر، ومستقبل شعوب المنطقة، اقتصادياً، وسياسياً، وعسكرياً.

رغم تواجد اللوبي اليهودي البارز في مواقع صناعة القرار السياسي، في الإدارات الأمريكية المختلفة إلا أن هذا النفوذ بدا بتأثيره، أكثر وضوحاً ، بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001، وقد تجلى ذلك بوضوح، من خلال حجم التأييد الأمريكي، (شبه المطلق) لكل ما تقوم به "إسرائيل"، داخل الولايات المتحدة وخارجها.

تعود جماعات الضغط في تأسيسها إلى عهد إدارة الرئيس الأمريكي، " داويت أيزنهاور "، وتعد منظمة "أيباك" من أبرز هذه الجماعات، التي تضغط باتجاه مصلحة "إسرائيل"، وقد يكون أكبر دليل على ذلك، الاسم السابق لها، والذي تأسست باسمه وهو (اللجنة الأمريكية الصهيونية للشؤون العامة) وقد تأسست في سنة 1953، وعملت على توفير دعم قوي لـ"إسرائيل"، في حرب عام 1967، ودعم آخر خلال حرب 1973، وتعد من أهم الجماعات الضاغطة اليهودية في أمريكا، وأكثرها نفوذاً وتأثيراً، في مؤسسات صنع القرار في الولايات المتحدة.

تحاول هذه الدراسة، بحث العلاقة التفاعلية، وأدوات تأثير هذا اللوبي في السياسة الخارجية الولايات المتحدة الأمريكية، على القضايا التي تتعلق بتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية، مع التركيز على دورها المؤثر في الحرب على سورية بشكل خاص.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث، في مدى تأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الخارجية الأمريكية، تجاه الشرق الأوسط بشكل عام، والحرب الأخيرة على سورية بشكل خاص. ومن خلال الإجابة على التساؤل الرئيس التالي :

ما هو دور اللوبي الصهيوني في رسم السياسة الخارجية الأمريكية بشكل عام ودفعه باتجاه الحرب على سورية بشكل خاص ؟

أهمية البحث وأهدافه :

تأتي أهمية الدراسة، من كونها، تندرج ضمن إطار الدراسات الموضوعية للظواهر السياسية، فهي تقدم تحليلاً مبنياً على الأسس العقلانية، الأمر الذم يضفي على الدراسة، أهمية واضحة، تتجسد في التالي:

1. تساعد على فهم السياسة الأمريكية، تجاه الصراع العربي– الصهيوني خلال الفترة الماضية.
2. توضح مدى تأثير اللوبي الصهيوني كظاهرة سياسية، ولوبي مؤثر، على السياسة الخارجية الأمريكية، تجاه المنطقة كالصراع العربي– الصهيوني.

3. تعد مرجعاً مهماً، وتوفر المعلومات لباحثين والمهتمين بقضايا السياسة الخارجية الأمريكية.

ويهدف البحث إلى:

1. تسليط الضوء على مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية والأدوات المؤثرة فيها.
2. دراسة وبحث دور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وكيفية عمله والوسائل التي يتبعها، في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية.
3. البحث في ماهية الأسباب الحقيقة التي دفعت الولايات المتحدة الى اتباع سياسات عدوانية تجاه سورية.

فرضيات البحث:

1. هناك علاقة ذات معنوية بين اللوبي الصهيوني والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.
2. هناك علاقة ذات دلالة معنوية بين اللوبي الصهيوني في الإدارة الأمريكية وتأجيج الحرب على سورية.

منهجية البحث :

ستعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي، والمنهج التحليلي لأن ذلك يؤدي إلى فهم المؤثرات الداخلية، التي تساهم في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية بشكل عام وسورية بشكل خاص.

المناقشة:

إن عملية صنع القرار في النظام السياسي الأمريكي تشمل عدداً كبيراً من الأطراف، مع تنوع طبيعة هذه الأطراف في كل حالة.

ويمكن تقسيم هياكل مؤسسات صنع السياسة الخارجية الأمريكية على نوعين المؤسسات الرسمية والمؤسسات غير الرسمية.

1. المؤسسات الرسمية لصنع السياسة الخارجية الأمريكية:

1-1- مؤسسة الرئاسة :

تعد الرئاسة أهم مؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية وهي لا تضم رئيس الولايات المتحدة فحسب إنما تضم إلى جانبه المكتب التنفيذي للرئيس والجهاز البيروقراطي الحكومي المتمثل بالوزارات والوكالات التابعة له، ومن الصلاحيات الأخرى التي تزيد من فاعلية الرئيس الأمريكي ومركزيته لاسيما في فترة الحرب هي الصلاحية التي يتمتع بها لإعلان حالة الحرب دون العودة إلى الكونغرس، حيث أن له سلطات واسعة، فضلاً عن كونه القائد الأعلى للقوات المسلحة للدولة، الأمر الذي يجعله يتحكم بمختلف الطرق في مجرى العلاقات الخارجية ويحدد عملياً المسائل الكبرى في الحرب والسلم معاً ويستمد أيضاً من سلطة الرئيس بوصفه قائداً على السلطة في توقيع الاتفاقات العسكرية التي قد تلزم البلاد إلى أبعد الحدود علما أن سلطة الرئيس تتأكد بشكل واضح ومنفرد في مجال السياسة الخارجية مع مستشاريه وممثليه ومبعوثيه.[1]

1-2- الكونغرس الأمريكي:

يتألف الكونغرس الأمريكي من مجلس الشيوخ والنواب، ويضم مجلس الشيوخ ممثلين اثنين عن كل ولاية 100عضو أما مجلس النواب فيتألف من 435 عضو على أساس دوائر انتخابية تمثل كل منها 250000-450000 نسمة، ويتراوح عدد النواب الذين ترسلهم كل ولاية بين واحد كما في ولاية فيرمونت الصغيرة، وواحد وأربعون نائباً عن ولاية نيويورك.

1 . روبرت ديكليرير والآن هاموك، آراء في الحكومة والسياسة الأمريكية، (ترجمة عامر توفيق)، دار المعارف، بغداد،،1993 ص33.

يزداد دور الكونغرس الأمريكي في المجال الداخلي من خلال سيطرته على الشؤون الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية، أما على صعيد الشؤون الخارجية فيمارس الكونغرس عدداً من السلطات ومنها رصد وإصدار الاعتمادات المالية فضلاً عن سلطاته الاستشارية وسلطات أخرى في مجال التصديق على المعاهدات كما يستطيع الكونغرس ممارسة الرقابة عبر جلسات الاستماع إلى موضوعات السياسة الخارجية بأن يطلب إلى السلطة التنفيذية أن تقدم له تقارير دورية أحياناً شأن هذه الموضوعات وفيما يخص المصادقة على المعاهدات فإن مجلس الشيوخ وفقا لدستور البلاد يتمتع بسلطتين:[1]

أ. تعديل الاتفاقات الدولية التي تفرض عليه قبل استشارة المجلس.

ب. الحصول على موافقة ثلثي أصوات الأعضاء.

1-3- وزارة الخارجية الأمريكية:

تعد وزارة الخارجية الجهة المسؤولة أصلاً عن تنفيذ سياسة الدولة وتنسيقها على الصعيد الخارجي وزيادة على ذلك لها مجموعة من الأدوار الاخرى التي تقوم بها تدخل في صميم عملها كإرسال المعلومات واستلامها من وإلى الدولة، كما تعد بمثابة قناة يتم من خلالها اتصال مؤسسات الدول الأخرى المعتمدة لدى الدول بالمؤسسات الرسمية فيها فضلاً عن ذلك دورها في تقديم المقترحات والمشورة إلى الرئيس.

يعد وزير الخارجية الأمريكي الناصح الأساسي للرئيس الأمريكي في مجال السياسة الخارجية ويأتي من بعد الرئيس في مجال الشؤون الخارجية للولايات المتحدة، فضلاً عن ذلك فهو عضو في مجلس الأمن القومي إضافة إلى عضويته في الحكومة المركزية للولايات المتحدة، ويعد دور موظفي وزارة الخارجية مهماً جداً إذ يلعبون دوراً كبيراً في تحديد وتنفيذ السياسة والاستراتيجية اللازمة للبلاد.

1-4- وزارة الدفاع الأمريكي (البنتاغون):

أنشئت وزارة الدفاع الأمريكية عام 1949 ويقع مقرها في ولاية فرجينيا الأمريكية، وكما هو معروف إن أهمية المؤسسة العسكرية في أي بلد أو أي نظام سياسي أمر مرتبط بطبيعة النظام ذاته وباهتماماته الأساسية ودور الدولة إقليمياً ودولياً وبطبيعة التحديات التي يعتقد بأنها تواجهها ولابد من التصدي لها وليس من بلد في العالم تؤدي فيه المؤسسة العسكرية دوراً بارزاً في عملية صنع السياسات الخارجية مثل الولايات المتحدة الأمريكية ويبدو أن السبب الرئيس في ذلك هو طبيعة الدور الذي تمتعت به الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية كأحد القوتين العظمتين في العالم فضلاً على مواصلة سباق التسلح بينهما لإحراز التفوق فيه فكان للمؤسسة العسكرية الأمريكية الدور البارز في هذا المجال على المستوى العمل العسكري الميداني أو التخطيط لاستراتيجيات المواجهة مع الدول الكبرى، حتى إذا ما أقرت الولايات المتحدة الأمريكية بالنظام الدولي بعد انهيار نظام القطبية الثنائية في عام 1991 وازدادت انشغالاتها الخارجية على مستوى الممارسة العسكرية لوضع مطلب الهيمنة على العالم موضع التنفيذ المباشر فازداد تبعاً لذلك دور هذه المؤسسة في الاستراتيجية الأمريكية، زيادة على ذلك فإن وزير الدفاع هو عضو في حكومة الرئيس وعضو في

1 .أميمة جعفر عمر، السياسة الخارجية الأمريكية مابعد الحادي عشر من سبتمبر حالة الدراسة: التدخل الأمريكي في أفغانستان، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم،،2005ص27.

مجلس الأمن القومي ومستشار الرئيس في الشؤون العسكرية والدفاعية وله مسؤولية الإشراف والتوجيه للقوات المسلحة الأمريكية بعد رئيس الدولة.[1]

1-5-وكالة المخابرات الأمريكية :

مصطلح خاص ابتكرته وكالات الاستخبارات الأمريكية للإشارة إلى الوكالات الحكومية الرسمية التي تضطلع بدور الاستخبارات، وتقوم هذه الوكالات بجمع المعلومات والمخابراتية من جانب وبإدارة عمليات التجسس وبتخطيط وتنفيذ العمليات السرية في أنحاء العالم كافة من جانب آخر، وهي تشكيل معقد ويحتوي على مجاميع غير ثابتة من الأشخاص والوكالات ثم اختيارها من ضمن الأجهزة والدوائر والأقسام والوزارات الحكومية.[2]

يسند القانون إلى مدير الاستخبارات المركزية مهمة تنسيق المعلومات ونشرها التي يتم جمعها من كافة الوكالات الأمريكية، ومن ضمنها مكتب التحقيقات الفيدرالية وفضلاً عن ذلك يعمل العديد من عملاء (FBI) مباشرة في مقر السي آي إيه ومن جهتها تقوم الأخيرة تقييم المعلومات الاستخباراتية ذات مستوى استراتيجي تماشياً مع التفويض الممنوح لها في الإطلاع على الإدارة المركزية للمجتمع الاستخباري الأمريكي، كذلك مناقشة طبيعة هذه التقسيمات الاستخبارية وأهدافها.

التي تقدم بانتظام إلى الأعضاء الرئيسيين في حكومة البيت الأبيض، وتعرف التقييمات الاستخباراتية التي تصدرها (السي آي إيه) بشكل منتظم وترفعها إلى صانعي القرارات في الحكومة الأمريكية تقسيمات ذات مستوى استراتيجي يفيد المستوى الاستراتيجي إلى أعلى مستوى في صنع القرار على المستوى القومي، وهكذا يكون الهدف من الاستخبارات الاستراتيجية الرد على مجموعة أسئلة تطرح على مستوى صنع القرار الاستراتيجي.

2. **المؤسسات غير الرسمية لصنع السياسة الخارجية الأمريكية**

للولايات المتحدة الأمريكية العديد من الهياكل والمؤسسات غير رسمية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع السياسة الخارجية الأمريكية.

2-1- الأحزاب وجماعات الضغط:

من أشكال جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية اللوبي الصهيوني وهو من أهم الجماعات التي تؤثر في صنع ورسم السياسة الخارجية الأمريكية، إذ يمارس دوراً كبيراً في التأثير عليه مؤسسات القرار الأمريكية فمثلاً نجد أن اللجنة الأمريكية (الإسرائيلية) للشؤون العامة (أيباك) تمارس دوراً كبيراً في التأثير على الاتجاهات الاستراتيجية الأمريكية فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط خاصةً، وبهذا فإن اللوبي اليهودي يستخدم قوة هائلة ونفوذاً في الولايات المتحدة الأمريكية وهو عامل محدد في تأييد الولايات المتحدة للكيان الصهيوني، وهناك الآلاف من جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية تمارس دورها في التأثير في العملية السياسية، والتأثير في عملية صنع القرارات والسياسات والاستراتيجيات، ويصل عددها إلى أكثر من 100ألف جماعة، وإلى جانب جماعات الضغط، هناك الأحزاب السياسية، لكن دورها محدود مقارنة مع الجماعات الأخرى، لأن القرارات والسياسات الحكومية لا تقررها

1 . سوسن إسماعيل العساف، المؤسسة العسكرية الأمريكية في ظل النظام الحربي الجديد، أوراق أمريكية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد2002،115، ص1.

2 . وائل محمد إسماعيل، وكالة الأمن القومي الأمريكية (دوافع-تطورها-مهامها) محطات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد 26، 2000، ص1

السياسات الداخلية للحزب لأن الأحزاب لا يمكن عدها أحزاب حاكمة فالرئيس يظهر في أغلب الأحيان بأنه غير مرتبط بالاعتبارات الحزبية عند مساعديه في الوظائف الحكومية.[1]

2-2- المجمع الصناعي العسكري :

يعرف المجمع الصناعي العسكري في الولايات المتحدة الأمريكية على أنه تحالف الدولة الاحتكارية من منتجي الأسلحة وكبار السياسيين والعسكريين الذي يفرض على المجتمع الأمريكي والعالم بأسره سياسة بناء الأسلحة، وتعيد التوترات الدولية لضمان أقصى الأرباح والتوصل إلى أهداف تخدم مصالحه الخاصة[2] وهذا المجمع يشكل أقوى مؤسسة اقتصادية في الولايات المتحدة وله دور بارز في المؤسسة السياسية والقدرات والسياسات والاستراتيجيات.

2-3- المؤسسات الفكرية:

إن المؤسسة الفكرية أو خزانات الفكر كما يطلق عليها في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرهامن الدول الغربية تؤدي دوراً حيوياً في تقديم التصورات والمقترحات للقيادة السياسية، والإدارات المتعاقبة حول العديد من القضايا المتعلقة بالشؤون الداخلية والخارجية. تمثل مؤسسة راند إحدى أكبر مراكز الأبحاث الأمريكية الخاصة بالسياسة الخارجية والدفاعية والشؤون الاستراتيجية التي يعمل بها أكثر من 100موظف وتزيد ميزانيتها السنوية عن 100 مليون دولار، أو قد تستعمل هذه العبارة لوصف ورشة عمل حول السياسة أكثر تواضعاً مثل مؤسسة الدراسات السياسية في واشنطن، وهي مؤسسة يصل عدد العاملين فيها 24شخص، وتتراوح ميزانيتها بين مليون ومليوني دولار أمريكي، لذلك تعد المؤسسات الفكرية نتاجاً أمريكياً خالصاً بامتياز، فهي تؤثر في عملية صنع القرارات والاستراتيجيات الأمريكية عن طريق إنتاج أفكار خلاقة وجديدة واقتراح خيارات للسياسة الأمريكية وتوفير مخزون جاهز من الخبراء ومساندة المساعي الرسمية في مجالات تعني بالتفاوض وحل النزاعات الإقليمية.[3]

المبحث الثاني : تأثير اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية

يطلق على اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية، تسميات عديدة مثلاً: اللوبي الإسرائيلي، أو اللوبي اليهودي، أو اللوبي المؤيد لإسرائيل.

وهذا المصطلح أو التعبير يسمح لوصف مجاميع من الأفراد والمؤسسات والمنظمات التي تعمل بنشاط على توجيه السياسة الخارجية الأمريكية، بما يحقق مصالح الكيان الصهيوني، كما يكمن ائتلاف من الأفراد والجماعات التي تعمل علناً في النظام السياسي الأمريكي لتعزيز العلاقات الإسرائيلية الأمريكية.[4]

تخضع عملية صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية بالدرجة الأولى للمصلحة الأمريكية . وبالرغم من أن أمريكا أكبر من اللوبي الصهيوني، إلا أن هذا اللوبي يبقى أحد المؤثرين في صنع القرار الأمريكي، حيث كثيراً ما تحتاج إليه الإدارة الأمريكية.

1 . ازهار عبد الكريم الشيخلي، تضاؤل دور الأحزاب الأمريكية: الأسباب والنتائج، أوراق أمريكية، مركز الدراسات الدولية، بغداد،العدد83، 2001،ص40.

2 . باسل محمود سلوم، المجمع الصناعي العسكري والإعلام الأمريكي ودوره في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، 2002 _ 1990رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد،،2002،ص20.

3 . منذر سليمان، دولة الأمن القومي وصناعة القرار السياسي، مجلة المستقبل القومي، بيروت، العدد2006،323، ص35.

4. أبو غنيم، محمد. دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة في فلسطين، رسالة ماجستير، أكاديمية غزة للإدارة والسياسة، عام 2013، ص45.

ومع أن اليهود يشكلون ما نسبته 3% من مجموع الشعب الأمريكي استطاعوا تحقيق تأثير كبير جداً يفوق حجمهم بدرجات كبيرة ولهذا الأمر عدة عوامل أهمها :

- تتعلق بطبيعة المجتمع الأمريكي والنظام السياسي الذي أفسح المجال للوبي الصهيوني ليقوم بدوره وفرض مطالبه في مختلف الأوساط الأمريكية.
- تحتل الجماعة اليهودية الأمريكية قمة الهرم الاجتماعي الأمريكي حيث يشكلون 34% من بين أغنى (475) عائلة أمريكية، يسيطرون على كبريات شركات الصناعة والتجارة التي تجد طريقها إلى مراكز صنع القرار السياسي.
- قوة موارد اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة وخارجها والتي تشكل أهم مراكز التأثير في العملية السياسية، وتقوده إلى النفوذ الواسع والسيطرة على سوق المال والأعمال، وكبرى البنوك والمصارف والشركات الحربية والتكنولوجيا.
- يركز اللوبي الصهيوني على الكتب والمنشورات، ويمول باستمرار الدراسات والأبحاث، التي يشارك فيها عدد من الباحثين الأمريكيين المشهورين، تحت إشراف المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي، الذي تتضمن أبحاثه الكثير من الدراسات والحلول، ويوفرها لكل من وزارة الدفاع والإدارة الأمريكية.
- اهتمام اللوبي الصهيوني بوسائل الإعلام حيث يمتلك اللوبي الصهيوني وكالات خاصة للصحافة، فوكالة الصحافة اليهودية الأمريكية وحدها على سبيل المثال، تمتلك ما يقارب (140) صحيفة تركز على مصالح "إسرائيل" وحقوق اليهود.
- دور الجماعة اليهودية الأمريكية في الانتخابات ووزنهم السياسي الانتخابي يؤثر على تقرير مصير الانتخابات في أهم الولايات الأمريكية مثل كاليفورنيا ونيويورك.[1]

لذلك فللوبي الصهيوني نفوذاً واسعاً على الفرع التنفيذي «الرئاسة» وتتبع تلك السلطة جزئياً من تأثير الناخبين اليهود على الانتخابات الرئاسية، وعلى الرغم من قلة عددهم بالنسبة إلى عدد السكان «فهم أقل من 3% من مجموع السكان»، إلا أنهم يدفعون أموالاً طائلة للحملات الانتخابية للمرشحين من كلا الحزبين.

إن وصول أي رئيس إلى البيت الأبيض، يحتم عليه التعاطي مع أجندة اللوبي الصهيوني، ولاسيما فيما يتعلق بدعم الكيان الصهيوني، والحفاظ على أمنه ووجوده. وأية محاولة منه للحد من المساعدات والدعم للكيان الصهيوني، أو انتقاد سياسة «إسرائيل»، سوف تقابلها محاولات لإفشال سياساته الخارجية والداخلية. وقد يصل الأمر إلى اغتياله كما حصل للرئيس جون كينيدي.

فهاهي مرشحة الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون ترسل رسالة خاصة إلى الملياردير اليهودي الأمريكي (حاييم طابان) تعده في حال وصولها إلى البيت الأبيض فإنها ستسمح للكيان الصهيوني بقتل 200 ألف فلسطيني في غزة، وليس ألفين فقط، كما قالت إنها ستمنح الدولة الصهيونية كل الدعم العسكري والدبلوماسي والاقتصادي اللازم من أجل القضاء على حركة حماس، وفقاً لصحيفة "الغارديان" البريطانية.

قرار ترامب بالاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال الإسرائيلي، قد يكون الإعلان بمثابة رشوة سياسية للوبي اليهودي في أميركا للمحافظة على كرسي الرئاسة، وتقديم عطية وهدية إلى إسرائيل.[2]

1.عدره، خلدون. اللوبي الصهيوني وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 35 العدد 1 عام 2013، ص 162.

2. الغزالي، عمرو محمد. اللوبي الصهيوني. مقالة عن الإنترنت بتاريخ 29 أيار عام 2018.

https://www.alittihad.ae

يعمل اللوبي الصهيوني من خلال مؤسستين، الأولى تعرف ب "مؤتمر الرؤساء،" وهو تجمع ضعيف هدفه التأثير على السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، وتقريب وجهات النظر بين الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية.

والمؤسسة الثانية "إيباك،" وهي اللوبي الموالي لإسرائيل، كما هي مسجلة رسميا بناء على الأحكام الأمريكية المتعلقة بالجماعات الضاغطة.

وفي عمله يعتمد اللوبي الصهيوني على أربعة مبادىء:

- الواقعية، التي تعين الحد الأقصى لما تطالب به الحركة الصهيونية في كل ظرف، طبقاً لأوضاعه وإمكانياته.
- المرونة، التي تقوم بتكييف الأشكال والوسائل.
- مبدأ اللا تراجع، الذي يعين الحد الأدنى للمطالب الصهيونية في كل ظرف.
- التصاعد، أو الانتقال، بعد استنفاذ مكاسب ذلك الظرف إلى مرحلة جديدة، تفصح فيها الحركة الصهيونية عن مطالب جديدة، يكون حدها الأدنى ما كان في المرحلة السابقة حداً أقصى ومطلباً كاملاً مدعوماً. وتبعاً لتلك المبادئ يمكن فهم العلاقات الصهيونية مع دول العالم[1].

المبحث الثالث : دور اللوبي الصهيوني في الحرب على سورية :

إن ما جرى في سورية خلال السنوات العشر الماضية، ومن قبلها، لا يمكن فصله عن العدو الصهيوني ومشاريعه في المنطقة. ويمكن إيجاز دور اللوبي الصهيوني في الحرب على سورية في عدة أمور:

1. دور اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة في تأجيج الحرب على سورية، ومن ذلك دور هنري برنار ليفي في عقد مؤتمر في باريس في صيف عام 2011 بحضور شخصيات مرتبطة بـ"جماعة الإخوان المسلمين" الإرهابية وغيرهم، ودور اليهودي الصهيوني أليوت أبرامز وغيره في وضع مخططات لتأجيج الحرب في سورية على خطوط طائفية بدعم أمريكي، ومن دون تدخل عسكري مباشر.

2. دور منظمات اللوبي الصهيوني في واشنطن التي تنشط بشكل ملفت لدعم "معارضين" سوريين يعيشون فيها على كافة المستويات، وكل ذلك بهدف الحؤول دون استعادة سورية لاستقرارها . وأكدت التقارير بأن العديد من المعارضين المقيمين في واشنطن تلقوا دعوات من المعهد الأميركي المسيطر عليه من اللوبي الصهيوني والذي يعتبر الأنشط في مجال دعم "إسرائيل" لإلقاء محاضرات عن الأوضاع في سورية، وعن ذلك يقول أحد الباحثين من أبناء الجالية السورية في أميركا: "إنه مخطط شرير فأن تقف المعاهد البحثية الصهيونية في أميركا مع الشعب السوري فهذا يعني أن أميركا تريد جعل سورية عراقاً جديداً، حيث وقفت نفس المعاهد مع الحرب على العراق ووصلت الى مبتغاها بما لها من نفوذ سياسي يستند على مؤسسة أيباك التي تضم معظم الجمعيات الصهيونية في أميركا وبالتالي هذه المنظمات اليهودية لا تتحرك عادة إلا لما فيه مصلحة "إسرائيل" فما الذي في أحداث سورية الأخيرة من مصلحة لإسرائيل حتى يدعمها لوبي لا يدعم إلا مصالح الدولة العبرية".

3. التدخل العسكري الصهيوني المباشر والمتكرر، جوياً وصاروخياً ومدفعياً، في الحرب على سورية، لاسيما في الجنوب السوري ضد مواقع تابعة للجيش العربي السوري، أو ضد الطائرات السورية، في خضم المعارك ضد العصابات

1. السهلي، نبيل. آليات عمل اللوبي اليهودي في أمريكا، مقالة عن الإنترنت بتاريخ 2013/11/1.

https://www.alalamtv.net

المسلحة والتكفيرية، أو لرفع معنوياتها بعد هزائمها، بالإضافة للتدخل الاستخباري عن طريق المشاركة في غرفة "الموك" مثلاً وما يعادلها في تركيا.[1]

4. بعد إدراك واشنطن خسارة رهانها على إسقاط الدولة السورية، وخصوصاً بعد انهيار التنظيمات الإرهابية. قرر الرئيس الأميركي دونالد ترامب وبعد استحالة تحقيق أهدافه سحب قواته من سورية ثم ما لبث أن عدل عن موقفه بعد ضغط من الكيان واللوبي الصهيوني ليعلن أنه في صدد الإبقاء على عدد محدود من الجنود الأميركيين متحججاً بدعم ما يسمى بـ "قسد" والحفاظ على منابع النفط السوري والتصرف بها كما يحلو له غير عابئ بالقوانين ولا بالقرارات الدولية.[2]

5. دور اللوبي الصهيوني في دفع الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في 25 آذار 2019، إلى توقيع أمر تنفيذي ينص على اعتراف الولايات المتحدة الأميركية بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري المحتل، وذلك بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي وصف الخطوة بأنها "تاريخية". وخلافاً لموضوع الاعتراف بالقدس عاصمةً لدولة الاحتلال، لم يأت الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان المحتل من خلال تشريع أميركي عبر الكونغرس، بل جاء من الحكومة الأميركية على صيغة "هدية" من ترامب إلى "صديقه" نتنياهو الذي واجه منافسة قوية في انتخابات الكنيست التي جرت في 9نيسان 2019.

تعدّ قرارات ترامب الأخيرة بنقل السفارة الأميركية إلى القدس، والاعتراف بضم الجولان بالقوة، تغييراً كبيراً في السياسة الأميركية إزاء الصراع العربي – الصهيوني، والتي قامت منذ عام 1967 على أساس معادلة "الأرض مقابل السلام"، التي ينص عليها قرار مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة رقم 242، الصادر في تشرين الثاني 1967، ويرفض الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة، والتزمتها الإدارات الأميركية المتعاقبة، ديمقراطية كانت أم جمهورية. وتأكيداً لالتزامها معادلة "الأرض مقابل السلام"، أيدت الولايات المتحدة قرار مجلس الأمن رقم 497، والذي رفض قرار إسرائيل، عام 1981، ضم الجولان المحتل إليها، ونص القرار على أن "قرار إسرائيل بفرض قوانينها وولايتها القضائية وإدارتها في مرتفعات الجولان السورية المحتلة باطل ولاغٍ وبدون تأثير.[3]

6. دور اللوبي الصهيوني في إقرار قانون قيصر بعد تحقيق اتفاق بين النواب الجمهوريين والديمقراطيين في الكونغرس، وجعل الملف يشغل حيزاً من اهتمام مجلس الشيوخ وبعدها الرئيس ترامب، ويفرض هذا القانون عقوبات طويلة الأمد على مختلف الجوانب الاقتصادية، في تطور واضح لشكل الحرب المفروضة على سورية، بعد فشل جيل الحروب الهجينة، والتي استخدمت فيه واشنطن كافة أدواتها من مجموعات إرهابية، ومحاولة إسقاط سياسي واحتلال للأراضي، ما يعني أن الحرب ما زالت مستمرة، والمرحلة القادمة تشكل نمطاً مختلفاً لم تألفه الساحة الدولية من قبل.[4]

---

1. علوش، إبراهيم. هل القضية الفلسطينية شأن سوري؟ جريدة البعث، مقالة منشورة على الإنترنت بتاريخ 2019/9/2 على الموقع:
http://newspaper.albaathmedia.sy

2. البدوي، رفعت. سورية ومثلث الأضلع، مقالة على الإنترنت منشورة بتاريخ 2020/2/7 على الموقع.
https://www.elnashra.com

3. "Resolution 497, Israel-Syrian Arab Republic," UNSCR, accessed on 27/3/2019, at: https://bit.ly/2CHfymv

4. دون مؤلف، سورية وارادة المقاومة في مواجهة قانون قيصر، مقالة على الإنترنت منشورة بتاريخ 2019/12/28 على الموقع.
https://nournews.ir

الخاتمة :

قد كان للوبي الصهيوني دور كبير وفعال في التأثير على مراكز صناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية الشرق أوسطية بما فيها الحرب على سورية، وذلك من خلال النفوذ اليهودي في الإدارة الأمريكية (الكونغرس، والبيت الأبيض....).

ونخلص في هذا البحث إلى عدد من النتائج :

- اللوبي المؤيد لـ "إسرائيل" متجذر في المؤسسات العليا الأمريكية التي يملك مفاصلها ويسيطر على اللعب في القرار السياسي، حيث تعتمد "إسرائيل" على عدد من المنظمات الصهيونية التي تنشر داخل الولايات المتحدة على شكل شبكة تغطي مجموعة المصالح الصهيونية وتفرض سيطرتها بمختلف الأساليب على مراكز صناعة واتخاذ القرارات التي تؤثر في تلك المصالح سواء داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو على مستوى العلاقات الأمريكية– الإسرائيلية.
- استطاع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، أن يؤثر في مؤسسات الرأي العام وأجهزة صنع القرار الأمريكي بما فيها مؤسسة الرئاسة ذاتها، وإلى جانب التغلغل الواضح للوبي الصهيوني في مختلف المؤسسات التي تشترك في صنع القرار الأمريكي، فإن الوضع داخل دوائر الرأي العام ليس بحال أفضل خاصة تجاه العالم العربي.
- إن الولايات المتحدة الأمريكية ووفقاً للتغيرات التي تبعت ما يسمى بـ "الربيع العربي" فإنها ستحاول إعادة ترتيب خارطة الشرق الأوسط بما يتلاءم مع الحفاظ على المصالح الأمريكية في المنطقة مع التأكيد على ما يضمن تفوق "إسرائيل" وهيمنتها على المنطقة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وتكنولوجياً لتكون "إسرائيل" حارساً أميناً للمصالح الأمريكية في هذه المنطقة الاستراتيجية من العالم.
- إن ما يجري من أحداث في سورية يأتي نتيجة لدور اللوبي الصهيوني في السياسة الأمريكية، ولعل هذا العرض يشرح كيف تدار الأمور في متاهات السياسة الخفية، فاللوبيات في عصرنا أصبحت جزءاً لايتجزأ من السياسة، ومتممة للدبلوماسية، وتلجأ إليها العديد من الدول الآن لتحقق مصالحها الاستراتيجية.
- إن دور اللوبي الصهيوني في السياسة الأمريكية تجاه الحرب على سورية يتمثل في إطالة أمد الصراع بهدف إنهاك الدولة السورية واستنزافها حتى تصل إلى مرحلة من الوهن والضعف العسكري والاقتصادي لا تسمح لها بتشكيل تهديد استراتيجي للكيان الصهيوني

المراجع:

1. أبو غنيم، محمد. دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة في فلسطين، رسالة ماجستير، أكاديمية غزة للإدارة والسياسة، عام 2013، ص45.
2. البدوي، رفعت. سورية ومثلث الأضلع، مقالة على الإنترنت منشورة بتاريخ 2020/2/7 على الموقع. https://www.elnashra.com
3. السهلي، نبيل. آليات عمل اللوبي اليهودي في أمريكا، مقالة عن الإنترنت بتاريخ 2013/11/1. https://www.alalamtv.net
4. إسماعيل العساف،سوسن، المؤسسة العسكرية الأمريكية في ظل النظام الحربي الجديد،أوراق أمريكية، مركز الدراسات الدولية،بغداد،العدد115، 2002.

5. ديكليرير، روبرت ؛ هاموك، الآن، آراء في الحكومة والسياسة الأمريكية، كتاب (ترجمة عامر توفيق)، دار المعارف، بغداد، 1993.

6. عمر جعفر، أميمة، السياسة الخارجية الأمريكية مابعد الحادي عشر من سبتمبر حالة الدراسة: التدخل الأمريكي في أفغانستان، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2005.

7. عبد الكريم الشيخلي، ازهار، تضاؤل دور الأحزاب الأمريكية: الأسباب والنتائج، أوراق أمريكية، مركز الدراسات الدولية، بغداد،العدد83، 2001.

8. علاء بيومين، من يساند قضايا المسلمين والعرب في الكونغرس، موقع بريد العلاب،2015/3/15.
http./de/bayoumi.html

9. فؤاد علي بكر علي، المراكز البحثية ودورها في التنمية والاستقرار على الموقع
http://fab83.maktooblog.com/156119

10. محمد إسماعيل، وائل، وكالة الأمن القومي الأمريكية (دوافع–تطورها–مهامها) محطات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد 26، 2000.

11. محمود سلوم، باسل، المجمع الصناعي العسكري والإعلام الأمريكي ودوره في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية 1990 _2002 رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد،،2002.

12. منذر سليمان، دولة الأمن القومي وصناعة القرار السياسي، بحث منشور في مجلة المستقبل القومي، بيروت، العدد323،2006.

13. كارن دي يونغ " الولايات المتحدة تشدد من تحذير سورية، وقضايا أخرى واشنطن وست2003/7/15. مشار إليه بحث منشور بمجلة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _سلسة

14. عدره، خلدون. اللوبي الصهيوني وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 35 العدد 1 عام 2013، ص 162.

15. 1. علوش، إبراهيم. هل القضية الفلسطينية شأن سوري؟ جريدة البعث، مقالة منشورة على الإنترنت بتاريخ 2019/9/2 على الموقع:
http://newspaper.albaathmedia.sy

16. الغزالي، عمرو محمد. اللوبي الصهيوني. مقالة عن الإنترنت بتاريخ 29 أيار عام 2018.
https://www.alittihad.ae

17. "Resolution 497, Israel–Syrian Arab Republic," UNSCR, accessed on 27/3/2019, at: https://bit.ly/2CHfymv

18. دون مؤلف، سورية وارادة المقاومة في مواجهة قانون قيصر، مقالة على الإنترنت منشورة بتاريخ 2019/12/28 على الموقع: https://nournews.ir

References:

1. Abu Ghneim ،Mhammed .The role of American institutions in implementing the foreign policy of the United States in Palestine ،Master Thesis،Gaza Academy for Administration and Politics ،Year 2013 ،p45.

2. Albadawi ،Rufiet .Syria and the rib triangle ،Online article published on 7/2/2020 on the site.
https://www.elnashra.com
3. Al-Sahli ، Nabil. How the Jewish lobby works in America ،Article about the Internet on 1/11/2013.
https://www.alalamtv.net
4. Ismail Al-Assaf ، Sawsan، The US military under the new war regime ،American papers ،International Studies Center ، Baghdad ،number115 ، 2002.
5. Declearer ،Robert ؛Hammock، Aaln، Views on American government and politics ، Book(translation AmerTawfiq ،Dar Al-Maaref ،Baghdad ،1993.
6. Omar Jaafar ،Omaima ، American foreign policy after the eleventh of September case The study: American intervention in Afghanistan،Master Thesis
،Khartoum University ،2005 .
7. Sheikhly ،Abdelkrim ،The diminishing role of American parties: causes and results ، American papers ،International Studies Center ، Baghdad ،number 83،2001.
8. Mohamed Ismail ،Wael ،The US National Security Agency (Motives - Evolution - Tasks) is strategic stations ،International Studies Center ،Baghdad، number26، 2000 .
9. Mahmoud Salloum ،Basil ،The Military Industrial Complex and the American Media and its Role in Shaping the Foreign Policy of the United States of America 1990- 2002 Unpublished Master Thesis ،Institute of Political and International Studies, Al-Mustansiriya University ،Baghdad ،2000.
10. Munther Suleiman ،The state of national security and political decision-making ، Research published in the National Future magazine ،Beirut ،number323 ، 2006 .
11. Adrah ،Khaldoun .The Zionist lobby and its impact on American foreign policy ، Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies ،Vol 35 number1 ، year2013 ، p162.
12. Alloush ،Ibrahim .Is the Palestinian issue a Syrian matter? Al-Baath newspaper ،An article published online on 2/9/2019
on the site : http://newspaper.albaathmedia.sy
13. Al-Ghazali ،Amr Mohammed .The Zionist lobby .Article about the Internet on 29 May، Year2018 .
https://www.alittihad.ae
14. "Resolution 497, Israel-Syrian Arab Republic," UNSCR, accessed on 27/3/2019, at: https://bit.ly/2CHfymv
15. Without an author ،Syria and the will to resist in the face of Caesar's law ،Online article published on 28/12/2019 on the site : https://nournews.ir